AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

شبهات حول القرآن ونبي الإسلام ﷺ

من خلال كتاب: " מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת

محمد القرآن واليهود-نافذة للحقيقة" لنير تسوريف

د/ أيمن أحمد عطية

قسم اللغة العبرية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

شبهات حول القرآن ونبي الإسلام ﷺ

من خلال كتاب: "מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת" **محمد القرآن واليهود– نافذة للحقيقة" لنير تسوريف**

أيمن أحمد عطية
قسم اللغة العبرية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: aimanateya@azhar.edu.eg

ملخص:

بدأ منهج الاستشراق من الغرب إلى أن تسلل إلى الشرق، واجتمع الطرفان على دراسة الإسلام ونبيه وكتابه، وقد اجتهد الكثيرون لدراسته؛ فمنهم من أراد الدراسة العلمية الموضوعية، ومنهم من أراد اكتشاف الحقائق، وآخرون وهم عدد ليس بالقليل أرادوا الدراسة من أجل الاتهام والطعن. ونجد بين الحين والآخر بعضًا من هؤلاء يلقي باتهامات ومزاعم وشبهات تارة ضد نبي الإسلام ﷺ، وتارة ضد القرآن الكريم أو السنة النبوية. والمزاعم إما قديمة أو حديثة، وحيال هذه المزاعم لا ينبغي الوقوف صامتين، وإنما كان من الواجب دراسة هذه المزاعم وتحليلها والرد عليها بأسلوب يجعل الرد مقنعًا. وبين أيدينا كتاب جديد يحمل عددًا من هذه المزاعم والشبهات، يحاول كاتبه أن يبث الشك في قلوب المسلمين.

الكلمات المفتاحية: محمد ﷺ، القرآن، الإسلام، اليهود، الاستشراق

Zionist Suspicions About the Qur'an And the Prophet of Islam (PBUH) Through the Book "Muhammad, The Qur'an And the Jews – A Window of Truth" By Nir Zoref

Aiman Ahmad Ateya
Department of Hebrew Language, Faculty of Languages and Translation, Al Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: aimanateya@azhar.edu.eg

Abstract:

The approach of Orientalism began from the West until it infiltrated the East, and the two parties met to study Islam, its Prophet and its book, and many worked hard to study it; Some of them wanted objective scientific study, and some of them wanted to discover the facts, and others, who are not a small number, wanted to study for the sake of accusation and slander. From time to time we find some of them throwing accusations, allegations and suspicions, sometimes against the Prophet of Islam, PBUH, and sometimes against the Noble Qur'an or the Prophet's Sunnah. The allegations are either old or recent, and regarding these allegations, one should not remain silent. Rather, it was necessary to study these allegations, analyze them and respond to them in a manner that makes the response convincing. We have in our hands a new book bearing a number of these allegations and suspicions, the writer of which is trying to sow doubt in the hearts of Muslims.

key words: Muhammad (PBUH), Qur'an, Islam, Jews, Orientalism

مقدمة:

تأتي قضية المزاعم والشبهات والطعن في الإسلام وكتابه ونبيه كقضية قديمة ومتجددة، وتنبع أهمية البحث من خطورة تسلل الشبهات من الكتاب محل الدراسة، ومنها ما ليس بجديد من جانب المستشرقين والطاعنين، والجديد في الأمر هو تسريب أفكار وأساليب جديدة من خلاله عبر الطعن في القرآن وطرح هذه الطعون على الواقع الحديث الحالي؛ للاستفادة من الواقع وأحداثه وتفسيرها للطعن عبر تلبيس الحق ثوب الباطل، في محاولة خداع البعض بالإضافة إلى محاولة الركون إلى الشبهات الباطلة كمنطلق لتوجهاته غير الأمينة. وهنا يأتي منهج الاستدلال العقلي كركيزة متينة لتفنيد المزاعم الباطلة وتوضيحًا للحقيقة؛ فالاعتماد على الفكر العلمي كأداة فاعلة في الردود والتفنيد يعدّ من أنجح الوسائل مع من يحاول الطعن؛ لأنه لن يفلح معه استشهاد واستدلال بآيات وأحاديث مقدسة في باديء الأمر. فالطاعن ما قرأ القرآن ولا الحديث النبوي بعيون علمية فاحصة، وإنما بعيون تهدف إلى إلصاق الافتراءات. وسواء كان من يطرح الشبهة طاعن أو مجرد سائل فالاستدلال العقلي والفكر العلمي هو الأجدى معهما. تجدر الإشارة إلى أن الكتاب قد حظي بالترويج له على مواقع وزارة الدفاع[1] التابعة للكيان المحتل. والكتاب حديث إذ تمت طباعته في أغسطس 2020م.

المنهج:

اتبع الباحث المنهج التحليلي النقدي في معالجة الشبهات؛ وبدأت الخطوات بجمع الشبهات من الكتاب محل الدراسة وتصنيفها وإبعاد المكرر والمتشابه ثم تقسيمها لمحاور وتحليل كل شبهة على حدة وفق أسلوب موضوعي يهدف إلى استجلاء الحقيقة والمناقشة والحوار امتثالا للنهج القرآني بالجدال بالحسنى.

[1] https://www.israeldefense.co.il/he/node/45624

محاور البحث:

يذكر كتاب "מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת – محمد القرآن واليهود–نافذة للحقيقة" شبهات عديدة ومتنوعة، ويتناول البحث أبرز ما ورد في الكتاب محل الدراسة من شبهات ضد القرآن ونبي الإسلام ﷺ، ثم تحليلها والرد عليها تفنيدًا لها بمنهجٍ علمي موضوعي وبيان خطأ الاستدلال بها في خدمة أهداف باطلة، ومن بين تلك الشبهات:

- **شبهات حول نبي الإسلام ﷺ**
  - تقديس مبالغ لمحمد ﷺ
  - الدعوة إلى طاعته
  - محمد هو المتحدث في القرآن
  - الحملات الحربية ضد معارضي محمد لعدم الخضوع لدعوته
  - دين محمد بالسيف، ولولا السيف ما خرج الإسلام من شبه جزيزة العرب
  - لماذا فرض محمد وأتباعه الإسلام عن طريق الحروب؟ لماذا لم ينشر محمد دينه بطريقة لطيفة؟ (قضية الحرية في اعتناق الدين)
- **شبهات حول القرآن الكريم**
  - القرآن معظمه منسوخ من التناخ
  - القرآن مكتوب بلغة غامضة ومبهمة وصعبة الفهم ويعتمد فهمه بالكامل على سياق الآيات
  - شيوع الجهاد والقتل بشكل مبالغ خلافا للأوامر التعبدية
- **شبهات متعلقة باليهود**
  - الانشغال الكبير باليهود وكراهيتهم
  - كراهية اليهود في القرآن يزرعها محمد
  - يُظهر الواقع أن العرب والفلسطينيين يتبنون آيات قرآنية سلبية تجاه اليهود وغالبًا ما يتم اقتباسها في الدعاية الحديثة المعادية للسامية

تعريف بالكتاب:

الشكل العام للكتاب: يتألف الكتاب من 40 فصلا، 512 صفحة، يعكس رؤية مؤلِّفِه في أنَّ القرآن الكريم –وِفْقَ زعمه– قد أَثَّرَ سلبًا بشكل كبير على التطور الاجتماعي والثقافي وعقلية المجتمع العربي الإسلامي منذ بدء الإسلام وحتى يومنا هذا. وسرد المؤلف عددًا من الشبهات حول القرآن الكريم ليدعم بها فكرته، منها:

اتهامه بأن القرآن قد أبرز بوضوح الموقف العدائي من جانب محمد (ﷺ) تجاه اليهود، المبنيِّ على عدم اعترافهم بكونه نبيًا مُرسَلًا؛ إذ رأى فيهم عائقًا يُهَدِّدُ نبوَّتَه، ومنذ ذلك الحين أخذ عداء محمد لليهود في مُنحناه التصاعدي؛ لذا فقد أطال المؤلف في كتابه الكلام محاولًا إثبات العداء والكراهية من محمد (ﷺ) والقرآن تجاه اليهود والتوراة، من خلال العرض والتأويل للعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

حاول "نير" الربط بين الماضي والحاضر، وكيف أن القرآن قد أثر تأثيرًا مباشرًا على طبيعة الصراع الحالي بين الكيان الصهيوني والعرب والفلسطينيين، والذي اتخذ طابع الصراع الديني– التاريخي، السياسي– القومي، والإقليمي.

أكد "نير" أن في القرآن آيات يَعترِف فيها محمدٌ (ﷺ) ببني إسرائيل، باعتبارهم الشعب المختار، وبوجود عهدٍ بين الله وبينهم، ووعدٍ بالأرض المقدسةِ لليهود.

وزعم "نير" في كتابه أن القرآن قد احتوى على مضامين وأحداث وآيات وأرقام منقولة من العهد القديم (التوراة)، قد تعرّضت للتشويه والتغيير الجوهري، وأن القرآن تضمن إضافات وحذف متعلق بالمصدر التوراتي، كما زعم أن الكتاب يقدم أمثلة عديدة من القرآن لظاهرة النقل (النسخ) ومدى انتشارها في آيات القرآن.

بالإضافة إلى شبهات حول نبي الإسلام ﷺ وشبهات متصلة باليهود.

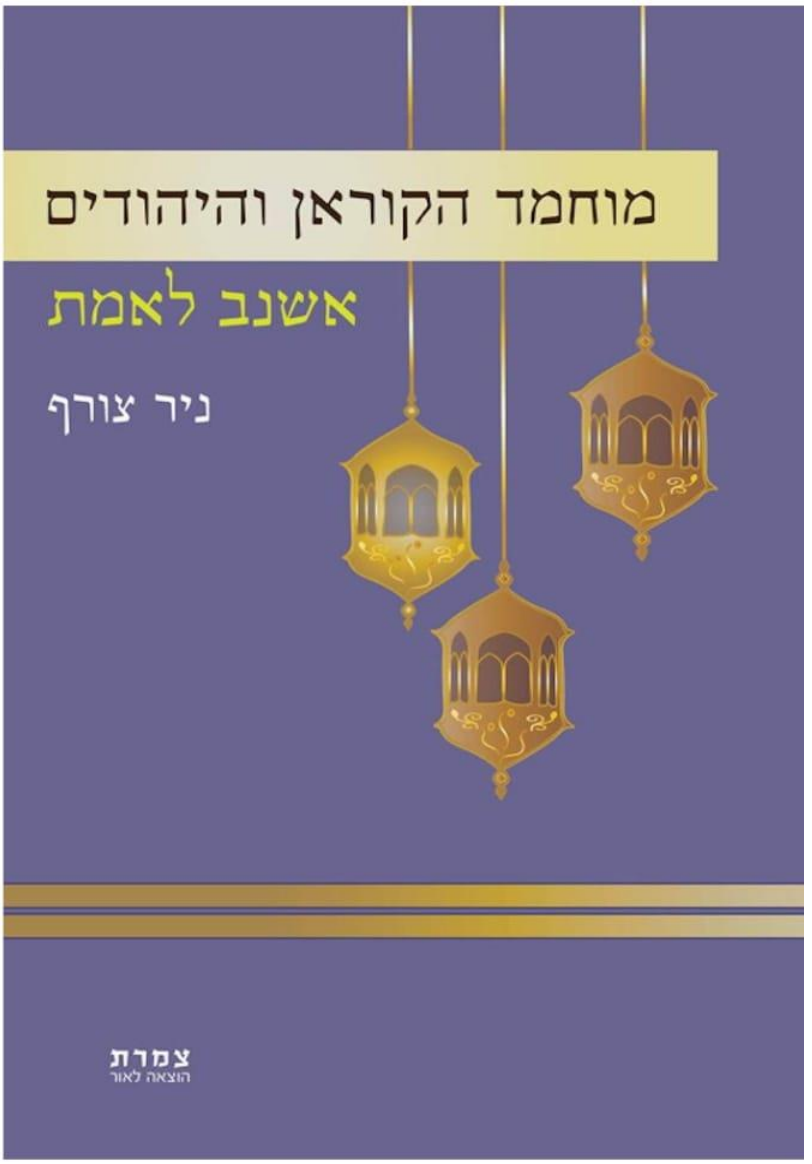

صورة لغلاف الكتاب

تعريف بالكاتب:

مؤلف كتابِ "محمد القرآن واليهود–نافذة للحقيقة" هو الكاتب الصهيوني "نير تسوريف" حاصل على ماجستير في اللغة العربية من جامعة "بار إيلان"، ودرجة البكالوريوس في التاريخ العربي والشرق الأوسط من جامعة "حيفا". هو برتبة مُقَدَّم على قوة الاحتياط، خَدَمَ لنحو أربعة عقود في سلاح المخابرات، في الوحدة 8200، عَمِلَ خلالها في الإدارة العسكرية والإدارة المدنية في نابلس، وفي مكتب مُنَسِّقِ العمليات في الأراضي المُحتَلة، وغيرها، كما عمل في بادئ حياته مراسلًا للشؤون العربية لدى الشبكة الإخبارية "מקור ראשון - مَاكور ريشون".[2]

يتناول الكاتب في حديث صحفي دوافع كتابته لهذا الكتاب فيقول:

> "أعتقد أنه لا توجد طريقة أفضل لمعرفة عقلية وثقافة المجتمع العربي لمعرفة طريقة تصرفه وطرق تفكيره ودين الإسلام، إلا من خلال آيات القرآن الذي يعدّ الكتاب المركزي والأهم في دين الاسلام ... خلال فترة محمد وبداية الحروب الإسلامية، عُرض على العدو الخضوع للإسلام واعتناقه، أو الموت بحد السيف. عُرض على اليهود والمسيحيين اتفاقٌ يكون بموجبه اليهود والمسيحيون "رعايا" الإسلام (أهل الذمة)، آمنين مقابل الاعتراف بتفوق الإسلام. إن الإسلام لا يعترف بالعدو وحقوقه كشعب".[3]

ويتضح من خلال تصريحات الكاتب دافعه للكتابة، علاوة على أن الأهداف والمنطلقات واضحة ومحددة سلفًا قبل كتابته.

[2] https://www.netbook.co.il/Book.aspx?id=12148

[3] https://jerusalem.mynet.co.il/food_leisure/article/rkMtRFQM00

شبهات حول محمد ﷺ

- **تقديس مبالغ لمحمد ﷺ**

"האסלאם מתייחס למוחמד כשליח מטעמו של אַלְלָה בדומה לנביאים אחרים בכתבי הקודש של היהודים והנוצרים, ועל כן יש לו חסינות מפני טעויות ("עִצְמַה" — عِصْمَة). האסלאם מציב את מוחמד בדרגה קרובה לאלוהות והדבר מתבטא בהצהרת האמונה לאסלאם שהיא "שַׁהַאדַה" (העדות) הכורכת את אַלְלָה ואת הנביא במשפט אחד האומר: "אֵין אֱלֹהַּ מִבּלְעֲדֵי אַלְלָה וּמוּחַמַּד הוּא שְׁלִיחוֹ". מכאן הרגישות היתרה של המוסלמים לכל ניסיון או כוונה לפגוע בנביא מוחמד ובכבודו. כל עלבון ופגיעה בנביא מעמיקים ומגבירים את תחושת השנאה של המוסלמים לאחרים" [4]

"يعامل الإسلام محمدًا كمبعوث باسم الله مثل غيره من الأنبياء في الكتب المقدسة لدى اليهود والمسيحيين، وبالتالي يتمتع بحصانة من الخطأ (عِصْمَة). يضع الإسلام محمدًا في درجة قريبة من الألوهية، ويتجلى ذلك في إعلان الإيمان بالإسلام وهو "الشهادة" التي تربط الله والنبي بجملة واحدة تقول: "لا إله إلا الله ومحمد هو رسوله". ومن هنا تأتي حساسية المسلمين الزائدة تجاه أي محاولة أو نية للإيذاء بالنبي محمد وبعِرضه. فكل إهانة وضرر للنبي تعمق وتزيد من كراهية المسلمين للآخرين"

ترددت هذه التهمة من قبل، وعبّر موسى بن ميمون[5] عن هذا الاتهام بأشد من هذا؛ إذ أشار إلى محمد ﷺ على أنه نبي كاذب، وأكثر من ذلك، فقد جادل موسى بن ميمون بأن حقيقة

[4] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, ראובני ספרי צמרת בע"מ, ישראל, מהדורה ראשונה, 2020, עמ' 4.

[5] المعروف لدى العرب بأبي عمران عبيد الله، والمعروف لدى اليهود بلقب (הרמב"ם) "الرمبام". وُلِد قبيل عيد الفصح، في الثلاثين من مارس 1135م–530هـ، في مدينة قرطبة بالأندلس التي كانت في تلك الآونة تحت حكم المسلمين. يعدّ "ابن ميمون" من أفضل أطباء اليهود في العصر الوسيط، وأعظم فلاسفة اليهود وفقهائهم على مرّ العصور. وقد ترك "موسى بن ميمون" مؤلفات عدة في مجالات شتى، أبرزها "دلالة الحائرين" و"السراج" و"مشنا توراة".

لمزيد من المعلومات ينظر: د. إسرائيل ولفنسون (أبو ذؤيب)، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1355هـ–1936م.

ادعاء محمد ﷺ بالنبوة هو ادعاء باطل؛ لأنه يتعارض مع نبوءة موسى والتوراة المكتوبة والتوراة الشفوية، كما أن كون محمد ﷺ أميًا يحرمه من أن يكون نبيًا[6].

ويمكن القول إن هناك فرقًا بين التبجيل والاحترام وبين التقديس؛ فالأول يأتي اعترافًا بفضل الشخص، والثاني يأتي كانقيادٍ أعمى خلفه وهو ما يورده موارد الهلاك. والتاريخ النبوي يزخر بمواقف كثيرة يبجّل فيها المسلمون الرسول الكريم محمد ﷺ ويناقشونه ويحاورونه، بل ويخالفونه في بعض الأحيان الرأي، بل وأمر الله ﷻ نبيه ﷺ بمشاورة المؤمنين "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" [7]. هذا من ناحية الأشخاص المُظهرين للتبجيل، أما من ناحية الشخص ذاته؛ فمن يحرص على أن يكون مقدسًا ومحاطًا بهالة من التبجيل والاحترام فشأنه شأن من لا يرى إلا نفسه، وتغلب عليه صفات الأنانية والعظمة وما شابهها، وهو ما لا يوجد مع شخصية النبي الكريم ﷺ.[8] ثم إن أي شخص يحترم شخصًا لا يقبل أن يرى من يؤذيه؛ فما بالنا بمن أنزل الله عليه الهداية والنور للبشرية جميعًا؛ فمن باب ردّ الجميل أن يغضب لمن يرد مسّه بسوء. ثم إن الأمر لو كان في إطار البحث العلمي والنقاش العقلاني ما تطرق للإهانة أو المساس بسوء لأي شخص. ولا ندري هل يكون مقبولا لدى موسى بن ميمون ونير تسوريف ألا يبجّل المسلمون محمدًا ﷺ، وهو نبيهم الذي آمنوا به، ويرفعون عنه أي مظهر من مظاهر الاحترام أم ماذا؟

كما أن استشهاد "نير" بشهادة الإسلام على أنها درجة تقديس للرسول ﷺ أمر يدعو للغرابة، فالرسول هو رسول الله، وهل كان يرضي "نير" أن يُذكر أن محمدًا ﷺ رسولٌ فقط ولا يُذكر أنه من عند الله، أم لا يضاف الضمير في كلمة " שְׁלִיחוֹ - رسوله" للدلالة على تبعية الرسول ﷺ

---

[6] אליעזר שלוסברג, יחסו של הרמב"ם אל האסלאם, *פעמים: רבעון לחקר קהילות ישראל במזרח*, (42), (1990), עמ' 40.

[7] سورة آل عمران: الآية 159.

[8] د. خالد بن عبد الله القاسم، الحرية الدينية بين المسلمين وأهل الكتاب– تأصيل المفهوم ورد الشبهات، السعودية، 1430هـ، ص 12– 13.

لله ﷻ؟! ولماذا ينكر هذا ولم ينكر أحد على اليهود أنهم يذكرون دومًا أنهم أبناء الإله، كما ورد في التوراة[9]؟! أم أن التقديس واجب لليهود فقط؟!

- **الدعوة إلى طاعته**

"מוחמד קורא בקוראן למאמיניו לציית ולשמוע בקולו של אַלְלָה, בקול הנביא ובקול בעלי השררה (הסמכות). "הַמַּאֲמִינִים, שִׁמְעוּ בְּקוֹלוֹ שֶׁל אַלְלָה וּבְקוֹל הַשָּׁלִיחַ וּבַעֲלֵי הַשְּׂרָרָה (הסמכות) מִקִּרְבְּכֶם" (סורה 4, 59); "יַا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" (سورة النِّسَاء/4, 59). במקום אחר נאמר: "שִׁמְעוּ בְּקוֹלוֹ שֶׁל אַלְלָה וְצַיְּתוּ לְקוֹל הַשָּׁלִיחַ וְנִשְׁמַרְתֶּם, אַךְ אִם תִּפְנוּ עֹרֶף, דְּעוּ כִּי אֵין עַל שְׁלִיחֵנוּ אֶלָּא לְהַזְהִיר בְּאֹפֶן גָּלוּי" (סורה 5, 92: סורה 64, 12); "وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ" (سورة المَائِدَة/5, 92)"[10]

"يدعو محمد في القرآن المؤمنين به إلى طاعة الله والخضوع له، وطاعة النبي وأولي الأمر (السلطة). "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" (سورة النِّسَاء: 59). وفي موضع آخر يذكر: "وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ" (سورة المَائِدَة: 92)"

يمكن الرد بالقول إن الرسول كقدوة عملية ينبغي الاقتداء بها، وإلا لو تُركت تعاليم الإله دون تطبيق لتناولتها العقول بالتأويل وفق الأهواء؛ فتخرج عن مضمونها والمراد الإلهي لها. وكما ذكرنا آنفًا بأن الطاعة هي طاعة مرتكزة لأساسٍ من تبجيل واحترام يتاح معها الرأي والحوار. فلا الطاعة عمياء ولا الانقياد دون معرفة سبب أو هدف.

---

[9] انظر:

- "فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ" (الخروج، 4: 22)
- "أَنْتُمْ أَوْلاَدٌ لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ" (التثنية، 14: 1)
- "أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَعْطِ، وَلِلْجَنُوبِ: لاَ تَمْنَعْ. اِيتِ بِبَنِيَّ مِنْ بَعِيدٍ، وَبِبَنَاتِي مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ" (إشعياء، 43: 6)

[10] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ' 5.

ثم إنه ليس للإمام أن يعطِّل حدًّا من حدود الله، وليس له أن يقيم حدًّا منها في غير موضعه. وإقامته في غير موضعه أن يقام حيث لا تثبت أركانه ولا تدرأ شبهاته؛ فالإمام الذي يعطِّل الحد مخالف لأوامر الله، والإمام الذي يقيم حدًّا ليس بثابت الأركان ولا مدروء الشبهات مخالف لأوامر الله. وعلى الإمام تقع تبعة الأمة كلها في تقدير مصالحها وضروراتها، وتقدير ما يترتب على هذه المصالح والضرورات من إجراء الأحكام أو وقفها أو التوفيق بينها وبين أحوالها[11].

- **محمد هو المتحدث في القرآن**

״על-אף הטענה שהקוראן הוא ספר אמת המכיל את דברי אֱלֹהָה ומעשה ידיו, יש בקוראן לא מעט פסוקים המלמדים כי מוחמד הוא הדובר, כלומר, הפסוקים נאמרו על-ידי מוחמד ואינם דברי אֱלֹהָה"[12]

"على الرغم من الادعاء بأن القرآن كتاب حق يحتوي على كلام الله وتدبيره، فهناك عددٌ غير قليل من الآيات القرآنية التي تدلّ على أن محمدًا هو المتحدث، أي أن الآيات قد قيلت من قِبَل محمد وليست من كلام الله".

ذكر الكاتب شبهة قديمة وجاءت في القرآن الكريم حكايةً عن ادعاء المشركين:

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا"[13]

وقد ورد في وجوه إبطال هذا الزعم: عدم معرفة الرسول ﷺ بالقراءة أو الكتابة من قبل البعثة النبوية، عدم الاستناد في هذا الادعاء إلى دليل أو برهان، عجز المشركين أن يأتوا بمثله ولو بأقل القليل، ثم لو تقوّل محمد ﷺ هذا –حاشاه– لعوجل بالعقوبة: " وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ

[11] عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013 ص 165.

[12] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ׳ 6.

[13] سورة الفرقان، الآية 4.

الْأَقَاوِيلِ(44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ(47)"[14]

فهو رسول مؤيد بالمعجزات، وإلا لو كان غير ذلك فما استطعتم أن تمنعونه عن عقاب الله ﷻ.[15]

ولكي نفترض صحة هذا الزعم فلا بد أن محمدًا كان يعرف العبرية والسريانية واليونانية، ولا بد أنه كانت لديه مكتبة عظيمة اشتملت على كل نصوص التلمود والأناجيل المسيحية ومختلف كتب الصلوات وقرارات المجامع الكنسية، وكذلك بعض أعمال الأدباء اليونانيين وكتب مختلف الكنائس والمذاهب المسيحية[16].

كما غاب عن الكاتب قضية الالتفات في علم البلاغة العربية؛ فوقع في الخطأ الذي سبقه كثيرون إليه؛ إذ غاب عنه أن:

"من أساليب العرب في البيان: أن يتحدث المتكلم عن نفسه تارة بضمير المتكلم، وتارة بضمير الغائب، كأن يقول المتكلم: فعلت كذا وكذا، وذهبت، وآمرك يا فلان أن تفعل كذا، وتارة يقول عن نفسه أيضا: إن فلانا – يعني نفسه – يأمركم بكذا وكذا، وينهاكم عن كذا، ويحب منكم أن تفعلوا كذا، كأن يقول أمير أو ملك لشعبه وقومه وهو المتكلم: إن الأمير يطلب منكم كذا وكذا. وهو يشير بذلك أن أمره لهم من واقع أنه أمير أو ملك، وهذا أبلغ وأكمل من أن يقول لهم: إنني الملك وآمركم بكذا وكذا. فقوله: إن الملك يأمركم. أكثر بلاغة من قوله: إنني الملك وآمركم. وقد جاء القرآن بهذا النوع من البيان، فظن هذا الذي لا يعرف العربية أن الله لا يمكن أن يتكلم عن نفسه بصيغة الغائب، وأنه كان لا بد وأن يقول: (نزلت عليك يا محمد الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه) ونحو ذلك، وهذا جهل بأساليب اللغة

[14] سورة الحاقة، الآيات 44- 47.

[15] د.محمد محمد داود وآخرون، موسوعة بيان الإسلام–الرد على الافتراءات والشبهات، دار نهضة مصر للنشر، يناير 2012، الطبعة الأولى، ج1، ص 155.

[16] عبد الرحمن بدوي، دفاعًا عن القرآن ضد منتقديه، ترجمة: كمال جاد الله، مايو 2015، ص 35.

العربية، وموقعها في البيان والبلاغة، ولا شك أن خطاب الله وكلامه عن نفسه بصيغة الغائب، أبلغ من أن يقول سبحانه: "ألم، أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم نزلت عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الآيات". ومن المعلوم من عادة العرب في بلاغتها: أنها لا تسير على أسلوب واحد في كلامها، بل تنتقل من أسلوب لآخر، حتى في نفس السياق، فضلا عن أن يكون ذلك منظورًا إليه باعتبار مقامين؛ وهذا فن من فنون البلاغة اللغوية يعرف بـ " الالتفات"[17]

- **الحملات الحربية ضد معارضي محمد لعدم الخضوع لدعوته**

"האסלאם היא דת לוחמנית הממזגת בתוכה אמונה ואידיאולוגיה פוליטית. הציר המרכזי בקוראן הוא ניסיונותיו של מוחמד לשווק את עצמו לערבים עובדי האלילים, כנביא מטעמו של אַלְלָה שנשלח עם קוראן המכיל את דברי אַלְלָה בערבית. תחילה ניסה מוחמד לשווק את רעיונותיו בדרך של תוכחה ושכנוע, אך הוא נכשל" [18]

"الإسلام دين قتال يمزج بداخله بين الإيمان والعقيدة السياسية. والمحور المركزي للقرآن هو محاولات محمد لتسويق نفسه للعرب الوثنيين، باعتباره نبيًا من عند الله مرسلاً بالقرآن الذي يحتوي على كلام الله باللغة العربية. في البداية، حاول محمد تسويق أفكاره من خلال الأدلة والإقناع، لكنه فشل"

لو نظرنا إلى مسيرة دعوة الإسلام لوجدناها قوبلت بالظلم من أهل مكة فسمح محمد ﷺ لمجموعة من المسلمين بالهجرة إلى بلد لا يُظلم فيه أحد، بلد يحكمها رجل عادل وهو غير مسلم؛ فوجود العدل هو ما يكفل ويضمن للمرء أن يحفظ عليه دينه؛ فكانت أول هجرة في الإسلام بحثًا عن العدل لحفظ الدين، وهذان هما أساس دعوة الإسلام، التي ما تحرك إلا لهما؛ ثم بعد أن استقر الأمر للمسلمين بعد فتح مكة بدأ رسول الله ﷺ في اتخاذ خطوات عملية لنشر دعوة الله وفق العنصرين الأساسيين؛ العدل وحرية الدين؛ فأرسل الرسل من جانبه إلى

[17] د.عبد المحسن بن زيد المطيري، دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، دار البشائر الإسلامية، 2003، ص 304.

[18] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ' 68.

الملوك والأمراء في البلدان من حوله، وتباينت الردود بين ترحاب وإعراض، بل إن منهم من قتل الرسل في جريمة منكرة وقتها. ثم بدأت الحملات الحربية لرد الظلم وإزالة الطغيان الملقى على الشعوب والذي يمثل حائلا وستارًا غليظًا بين الشعوب وبين دعوة الله وحرية اعتناق الدين. ويمكن القول إن الحروب لنشر دعوة الله في الإسلام لم تكن حروبًا دفاعية ولا هجومية أيضًا؛ وإنما حروب لنشر العدل. أما القتال الذي أمر الله به فليس لإكراه الناس للدخول في الإسلام، وإنما لردّ العدوان وإزالة العراقيل عن الدعوة الإسلامية، وإيصال الدين إلى الناس كافة[19].

- **دين محمد بالسيف، ولولا السيف ما خرج الإسلام من شبه جزيزة العرب**

״כידוע מוחמד ניהל שורה של מלחמות אכזריות נגד הערבים שהתנגדו לו ואיים שאַלְלָה יטיל עונש כבד מאוד על כל מי שיטיל ספק בנבואתו ובקוראן. ולא בכדי הוטבעה האִמְרה ״דת מוחמד בחרב״ (״דִּין מוּחַמַּד בְּאלסַיְף״ — دِين مُحَمد بِالسَّيْف).״

"كما هو معلوم، شنّ محمد سلسلة من الحروب الوحشية ضد العرب الذين عارضوه، وهدد بأن الله سيعاقب بشدة كل من يشكك في نبوته وفي القرآن. وليس من قبيل العبث القول: (دِين مُحَمد بِالسَّيْف).

״חוקי הג׳האד שמוחמד קבע בקוראן מחזקים את הטענה שדת האסלאם היא אכן דת שנכפתה בחרב, ואלמלא החרב לא הייתה צומחת דת האסלאם, ומוחמד לא היה מצליח לאסלם את שבטי ערב עובדי האלילים. בשורה התחתונה, ללא הכפייה בכוח החרב, האסלאם היה נשאר נחלתם של השבטים הערביים בחצי האי ערב בלבד, ובעיקר נחלתם של הערבים תושבי מכה והעיר מדינה"[20]

"إن قوانين الجهاد التي أرساها محمد في القرآن تعزز الادعاء بأن دين الإسلام هو بالفعل دين فرض بحد السيف، ولولا السيف لما ظهر دين الإسلام، ولما كان محمد سيفلح في إدخال قبائل العرب الوثنيين في الإسلام. مجمل القول، لولا قوة السيف، لبقي الإسلام ميراثًا للقبائل العربية في شبه الجزيرة العربية فقط، ولا سيما العرب سكان مكة والمدينة".

---

[19] د. خالد بن عبد الله القاسم، الحرية الدينية بين المسلمين وأهل الكتاب– تأصيل المفهوم ورد الشبهات، ص 20.

[20] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ׳ 69.

يمكن القول في الرد على هذا الزعم بأن الدين الإسلامي لم يؤذن فيه باستعمال السيف إلا حين الضرورة؛ فالنبي محمد ﷺ ظلّ بمكة 22 عامًا يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وهو والمسلمون يلقون صنوف الاضطهاد، ثم أُذن له بالهجرة إلى المدينة فبدأ في تأسيسها على مبدأ الإخاء؛ فهو الذي أسس دستور المدينة لعيش الجميع في وئام مع الحفاظ على الحرية الدينية لكل فئة. وقد حصل اليهود على المساواة الكاملة مع المسلمين في دستور المدينة المنورة مقابل الولاء السياسي[21]. وفي المدينة بقي من بقي من اليهود على دينهم ودخل من أراد منهم طواعية للإسلام، ولكن هؤلاء كانوا قلة. وسُمح لهم بالانشغال بأحوالهم الاجتماعية وممارسة طقوسهم الدينية. واتُّهم اليهود بانتهاك دستور المدينة المنورة من خلال مساعدة أعداء المجتمع؛ مما أدى إلى معارك مثل معركة بدر ومعركة أحد[22]. وحينها فقط أُذن للمسلمين بالقتال، وانتصر المسلمون ثم كان فتح مكة ومواجهة محمد لمن كانوا يذيقونه والمسلمين العنت، ويده العليا حينها، وما سيتهمه أحدٌ بالانتقام لو أعمل السيف في المشركين أو أذلّهم بما صنعوا من قبل. وفي مثل هذه المواقف الفريدة تظهر معادن بني البشر؛ فإذا بمحمد ﷺ يصرح بها مدوية لهم "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

ثم إن الادعاء بأنه لولا قوة السيف لبقي الإسلام حبيسًا بين جنبات شبه الجزيرة العربية مردود عليه بأن هناك من الأماكن ما دخلها الإسلام دون حروب أو معارك، وهناك من الأشخاص من كانوا يبحثون عن الحق لينضووا إليه، مثل سلمان الفارسي.

ثم إن الوجود اليهودي في حد ذاته حتى بعد وفاة الرسول ﷺ في شبه الجزيرة العربية، ولو سلمنا جدلا بصدق ادعائهم بأن عمر بن الخطاب طرد اليهود من شبه الجزيرة العربية كلها ما

---

[21] Jacob Neusner, God's Rule: The Politics of World Religions, Georgetown University Press, 2003, p. 153.

[22] Esposito, John. Islam: the Straight Path, extended edition. Oxford, university press, (1998), p.17.

מרק ר. כהן ,האסלאם והיהודים: מתוס, מיתוס נגדי, היסטוריה. בתוך: חוה לצרוס-יפה ,סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות ,עמ' 22-36.

بين عامي 635- 636م[23]، لهو دليل على عدم صدق الشبهة بأن الإسلام انتشر بالسيف وأرغم أهل الجزيرة العربية على اعتناقه؛ حيث هناك من كانوا على اليهودية ولم يعتنقوا الإسلام، ولم يطالهم السيف بأذى.

- **لماذا فرض محمد وأتباعه الإسلام عن طريق الحروب؟ لماذا لم ينشر محمد دينه بطريقة لطيفة؟ (قضية الحرية في اعتناق الدين)**

"אם האמונה תלויה ברצון אֱלֹהָה שהעניק גם חופש בחירה בענייני דת ואמונה כפי שפסוקי הקוראן אומרים, אז אי אפשר שלא לשאול, מדוע מוחמד ומאמיניו כפו את האסלאם בכוח ובמלחמות? מדוע מוחמד לא הפיץ את דתו בדרכי נועם? פסוקי קוראן אלה מלמדים, שמוחמד אינו מקפיד לקיים את אשר אֱלֹהָה כתב בקוראן"[24]

"إذا كان الإيمان مرتبط بإرادة الله الذي منح حرية الاختيار في أمور الدين والعقيدة كما تشير آيات القرآن، فمن المستحيل عدم التساؤل لماذا فرض محمد وأتباعه الإسلام بالقوة وبالحروب؟ لماذا لم ينشر محمد دينه بطريقة لطيفة؟ وآيات القرآن تلك تشير إلى أن محمدًا لا يحافظ على تطبيق ما كتبه الله في القرآن".

يمكن الرد على هذا الادعاء بالتالي: إن قضية الحرية في اعتناق الدين، بل وممارسة الحرية بعد اعتناقه مكفولة أيضا للجميع؛ فكيف لدين يكفل الحرية دومًا أن يخالف مثل هذا المبدأ من الأساس، وإن كان دخول الدين الإسلامي مبني في الأساس على حرية الفرد "لا إكراه في الدين" فكيف يصح اتهام نبي الإسلام بعكس هذا؟!

إن أسلوب الرفق واللين والدعوة إلى استثمار العقل والتفكر ثابت متصل في الدعوة إلى الله حتى داخل الإسلام في دقائق أحكامه، وقد تناول عباس العقاد الحديث عن العقل وأهميته في القرآن الكريم فقال: "... القرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه على وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي

[23] ברנרד לואיס ,המדע היהודי לפי סופר ערבי במאה האחת-עשרה (אבן צאעד אלאנדלסי). בתוך: חוה לצרוס-יפה ,סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות ,עמ' 69-75.
[24] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ' 70.

في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله، أو يلام فيها المنكِر على إهمال عقله وقبول الحجر عليه".[25]

والدعوة إلى الإسلام لا يمارس فيها أي نوع من أنواع الإكراه، بل هي كما قال تعالى في كتابه العزيز: "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"[26]؛ فالدعوة بيان للحق بحكمة وموعظة ومجادلة لا قسر فيها ولا إكراه[27]. كما ورد في تفسير آية "لا إكراه في الدين" أن عمر بن الخطاب ﷺ قال لعجوز نصرانية: "أسلمي أيتها العجوز تسلمي، إن الله بعث محمدًا بالحق، قالت: أنا عجوز كبيرة والموت إليّ قريب! فقال عمر: اللهم اشهد"، وتلا "لا إكراه في الدين"[28]

إن الإسلام يأبى إرغام الغير على اعتناق الإسلام كُرهًا؛ وليس أدلّ على احترام اختيار الإنسان، بل والتعامل معه دون ضغينة، من إباحة الزواج للمسلمين من نساء أهل الكتاب، وهذه الإباحة لم تشترط أو تتطرق إلى دعوتهن وإرغامهن على الدخول في الإسلام؛ وربما من ضمن الأسباب –وهو نهج دعوة الإسلام الثابت– أن المعوّل في الأمر هو حسن امتثال الزوج بتعاليم الإسلام ليكون سفيرًا وقدوة للترغيب في الاقتداء ودخول الدين، وذلك حبًا للغير وعدم كتمان الخير الذي ذاقه من دخل في هذا الدين.

[25] العقاد، التفكير فريضة إسلامية، مؤسسة هنداوي، 2020، ص 7.

[26] سورة النحل: الآية 125.

[27] د. خالد بن عبد الله القاسم، الحرية الدينية بين المسلمين وأهل الكتاب – تأصيل المفهوم ورد الشبهات، ص 15.

[28] أورده القرطبي عند تفسير قوله تعالى: "لا إكراه في الدين"، 3/ 280.

شبهات حول القرآن

- **القرآن معظمه منسوخ من التناخ**

"בקוראן 114 פרקים (סוּרַאת, וביחיד סוּרַה), הכוללים 6,230 פסוקים. כרבע מכלל הפסוקים (כ-1700 פסוקים) עוסקים באופן ישיר בבני ישראל, עם הספר ויהודים. במרבית הפסוקים ניתן לאתר תכנים שהועתקו מהתנ"ך, כגון אירועים, פסוקים, סיפורים ודמויות. תכנים מועתקים אלה מובאים בקוראן בשינויים וסילוף הדברים. העיסוק ביהודים הוא מוטיב מרכזי ועמוד התווך של הקוראן. אם יוצאו מהקוראן כל אותם פסוקים המזכירים את בני ישראל, היהודים ואנשי עם הספר וכן את כל התכנים, האירועים והדמויות שהועתקו מהתנ"ך לקוראן, יאבד הקוראן את עמוד השדרה שלו הדבר יעורר ספקות ויציב סימני שאלה באשר לטענה שהקוראן הוא ספר המכיל את דברי אֱלֹהָה "[29]

"هناك 114 سورة في القرآن تضم 6230 آية. وحوالي ربع الآيات كلها (حوالي 1700 آية) تتناول بني إسرائيل، أهل الكتاب واليهود بشكل مباشر. في معظم هذه الآيات يمكن تحديد محتويات منسوخة من التناخ، مثل الأحداث، الأحكام، القصص والأشخاص. تأتي هذه المحتويات في القرآن مع تغييرات وتحريفات. إن الانشغال باليهود عنصر مركزي وركن أساس في القرآن. إذا أزيلت من القرآن كل تلك الآيات التي تذكر بني إسرائيل واليهود وأهل الكتاب وكذلك جميع المحتويات والأحداث والأشخاص المنسوخين من التناخ إلى القرآن، فسيفقد القرآن عموده الفقري. وهذا يثير الشكوك ويثير علامات استفهام حول الزعم بأن القرآن كتاب يحتوي على كلام الله".

هذا الاتهام قديم ومتكرر سبقه إليه آخرون[30]. ومجمل القول إن الاختلاف كبير بين ما ورد في القرآن الكريم وما هو موجود في التوراة حتى وإن تشابهت بعض الكلمات؛ فمثلا الإله

[29] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ' 6.

[30] Prager, Dennis (1983). *Why The Jews?: The Reason for Antisemitism*. New York: Simon & Schuster. Pp 110-126.

Keeler, Annabel; Solomon, Norman; Harries, Richard; Winter, Tim (2005). *Abraham's Children: Jews, Christians, and Muslims in conversation*. T&T Clark Publishing. Pp 55- 66.

للاستزادة:

-إبراهام جيجر: "ماذا أخذ محمد من النصوص اليهودية؟" بون؛ (1833 م) -ط2- ليبزج (1002م) إعادة طبع (1969م)

-هيرشفيلد:

- العناصر اليهودية في القرآن- برلين (1878م)

الموجود في التوراة إله قومي يصطفي بني إسرائيل فقط، أما الموجود في القرآن فهو رب العالمين، والصوم الموجود في التوراة هو صوم يوم أو يوم وليلة وهو صوم مرتبط بحدث تاريخي[31]، أما الصوم في القرآن فهو صوم مفروض لمدة شهر ولا يأتي لحدث أو واقعة تاريخية إسلامية. وكأنه يجب علي القرآن الكريم حتي يكون بريئًا من أي انتحال أن يقول أشياء مخالفة للعلم العام أو الرشاد. في كل مرة يجد هؤلاء الكتاب كلمة أو كلمتين متشابهتين بين القرآن وأى جزء من التوراة، فإنهم ينتهون إلي المطابقة بين القطعتين ويمكن أن يذهب بهم السخف إلي أبعد من ذلك. ويعتبر هيرشفيلد[32] أستاذ هذا الاتجاه العقيم العبثي.

- مقالة في شرح القرآن، ليبزج، (1886م)
- أبحاث جديدة في فهم وتفسير القرآن– لندن، (1902م)

–سيدرسكى: أصل الأساطير الإسلامية في القرآن– باريس، (1933م)

–هاينريش سبرنجر (قصص الإنجيل في القرآن)– باريس. ط5، برلين وليبزج، (1929م)

–هورفيتز:

- (بحوث قرآنية)– برلين وليبزج (1926م)
- الأسماء اليهودية ومشتقاتها في القرآن– حوليات الكلية العبرية، المجلد الحادي عشر، (1925م)، الصفحات (145 –227)

–إسرائيل شابيرو: الحكايات التوراتية في أجزاء القرآن، برلين (1907م)

نقلا عن: د. عبد الرحمن بدوي، دفاعًا عن القرآن ضد منتقديه، ترجمة: كمال جاد الله، مايو 2015، ص 69– 70.

[31] تقتصر فريضة الصوم عند بني إسرئيل على يوم واحد أمرتهم شريعة موسى ﷺ بصومه، وهو يوم الغفران: "ويكون لكم فريضة دهرية أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم وكل عمل لا تعملون الوطني و الغريب النازل في وسطكم"، (سفر اللاويين، 16: 29).

[32] هيرشفيلد Hartwig Hirschfeld 1854–1934م: مستشرق ألماني متخصص في الساميات. وهو باحث يهودي ولد في تورن/ شمال ألمانيا. وحصل على الدكتوراه الأولى من جامعة ستراسبورج في سنة

يري هيرشفليد أن هناك بعض المتشابهات بين القرآن والتوراة، والمثال التالي للتوضيح:

سورة الرحمن	سفر المزمور (136)
الآية (5):﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾	(العهد القديم)
الآية (6): ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾	الفقرة (8): " الشمس لحكم النهار"
الآية (7): ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾	الفقرة (9): " والكواكب لحكم الليل"
الآية (9): ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾	الفقرة (5): "الصانع السموات بفهم"
	الفقرة (6): "الباسط الأرض علي المياه"

إنني أدعو القارئ أن يتمعن في النصين ويوضح لي وجه الشبه بينهما...في الواقع لا يوجد أي شبه بينهما، فالقرآن يتحدث هنا عن السمة الدائرية لحركة الشمس والقمر، بينما لا يذكر المزمور عن ذلك أي كلمة، كذلك فالقرآن يؤكد ان الأعشاب والأشجار تسجد لله عز وجل، وهذه فكرة غائبة بالكلية في المزمور، أيضاً فإن المزمور يتحدث عن الحكمة التي بها خلق الله السموات، ولكن القرآن لا يتحدث إلا عن فعل الله في رفع السماء. ومن خلال الآية رقم (9) أكد القرآن أن الله وضع الأرض لصالح الإنسانية جمعاء، بينما تتحدث الفقرة (6) في المزمور فقط عن ظاهرة جغرافية بسيطة وهي أن الأرض تتمدد فوق المياه.[33]

- **القرآن مكتوب بلغة غامضة ومبهمة وصعبة الفهم ويعتمد فهمه بالكامل على سياق الآيات**

"יש לציין כי הקוראן מנוסח בשפה סתומה, מעורפלת וקשה להבנה. הבנתו תלויה תלות מוחלטת בהקשר הפסוקים, בהקשר הלשוני והדתי-היסטורי"[34]

1878م، بعنوان: (العناصر اليهودية في القرآن)، وعمل أستاذًا للدراسات الإسلامية والقرآنية بعدّة جامعات ألمانية وبريطانية.

انظر: د.عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص605–606.

[33] د.عبد الرحمن بدوي، دفاعا عن القرآن ضد منتقديه، ص 72– 73. (بتصرف).

[34] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ' 7.

"تجدر الإشارة إلى أن القرآن مصاغ بلغة غامضة ومبهمة وصعبة الفهم. ويعتمد فهمه بالكامل على سياق الآيات والسياق اللغوي والديني التاريخي".

هذه الشبهة مردود عليها بالاستشهاد من الباحثة المشهورة حافا لاتساروس يافيه؛ إذ تتحدث عن يهود العصر الوسيط قائلة: "ما من شك في أن اليهود والنصارى، الذي عرفوا الأدب الديني الإسلامي بصورة جيدة، قد فهموا القرآن أيضًا، وأدب العربية اليهودية شاهد على ذلك بوضوح. مجمل القول إن اليهود استوعبوا اللغة العربية من البيئة المحيطة بهم والتي تستعمل لغة القرآن والحديث"[35].

أمر آخر، لو حدثت صعوبة في فهم القرآن بين اليهود حال كونهم في المدينة المنورة ما سكتوا على هذا الأمر وكانوا قد صرحوا به، والأحداث منذ ذلك الحين وبعدها تتواتر تنفي عدم فهم القرآن الكريم؛ بل كان مفهومًا لدى الجميع. وما ذكرته الباحثة حافا لاتساروس يافيه يفيد أن مشكلة عدم فهم الأدب العربي أو الثقافة الإسلامية ترجع إلى عدم فهم العربية من الأساس، وكيف يمكن فهم كتاب بلغة أخرى غير لغة المرء دون تعلم هذه اللغة. أمر آخر: إن الشبهات والمزاعم التي يلقي بها المستشرقون بين الحين والآخر حول القرآن تدل على فهمهم الواضح بل والمتعمق للنص القرآني.

- **شيوع الجهاد والقتل بشكل مبالغ خلافا للأوامر التعبدية**

"המילים ג׳האד (جِهَاد) ומוּגָ׳אהִדוּן (מוּגָ׳הִידִין, לוחמי ג׳האד — مُجَاهِدُون) מופיעות בקוראן כ-45 פעמים והפועל קַתַלַ (قَتَلَ — הרג) מופיע בקוראן בנטיות שונות כ-43 פעמים. לפועל זה ישנה זיקה הדוקה למצוות הג׳האד בקוראן והוא מופיע שם במשמעות של להִלחם לַהרוג, ולֶהרֵג למען אַלְלָה במלחמת ג׳האד. סך הכול מצוות הג׳האד מופיעה בקוראן כ-90 פעם יותר מכל מצווה אחרת פרט למצוות התפילה המופיעה בקוראן כמאה פעמים. הדבר מעיד על חשיבותה של מצוות הג׳האד למוחמד בקוראן ובדת האסלאם בכלל, מראשיתה ועד ימינו אנו"[36]

[35] חווה לצארוס-יפה, על יחס היהודים לקוראן, *מחקרים ומקורות לתולדות קהילות ישראל במזרח* (כ) (1991), עמ׳ 38.

[36] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ׳ 9.

تظهر كلمات الجهاد (المجاهدون) و(المجاهدين) في القرآن حوالي 45 مرة، ويظهر الفعل قتل في القرآن في صور لغوية مختلفة حوالي 43 مرة. يرتبط هذا الفعل ارتباطًا وثيقًا بالأمر بالجهاد في القرآن ويظهر هناك بمعنى ان تحارب لتقتل والقتل في سبيل الله في حرب الجهاد.

إجمالا، تظهر فريضة بالجهاد في القرآن حوالي 90 مرة أكثر من أي فريضة أخرى باستثناء فريضة الصلاة التي تظهر في القرآن حوالي مائة مرة. وهذا يشهد على أهمية فريضة الجهاد لمحمد في القرآن ولدين الإسلام بشكل عام، منذ نشأته حتى يومنا هذا".

إن هذ الاتهام من أكثر التهم انتشارًا، ولقد رد عليه توماس كارليل[37] في كتابه "الأبطال وعبادة البطولة" قائلا حيث يقصد اتهام النبي محمد ﷺ:

> إن اتهامه بالتعويل على السيف في حمل الناس على الاستجابة لدعوته سخف غير مفهوم؛ إذ ليس مما يجوز في الفهم أن يشهر رجل فرد سيفه ليقتل به الناس أو يستجيبوا لدعوته، فإذا آمن به من يقدرون على حرب خصومهم فقد آمنوا به طائعين مصدقين وتعرضوا للحرب من أعدائهم قبل أن يقدروا عليها[38].

والواقع الثابت في أخبار الدعوة الإسلامية أن المسلمين كانوا هم ضحايا القسر والتعذيب قبل أن يقدروا على دفع الأذى من مشركي قريش في مكة المكرمة؛ فهجروا ديارهم وتغرَّبوا من أهليهم حتى بلغوا إلى الحبشة في هجرتهم، ثم كانت الهجرة إلى يثرب، ولم يكن أهل قبيلتَي الأوس والخزرج ليرحِّبوا بمقدمهم لولا ما بين القبيلتين الكبيرتين فيها من نزاع على الإمارة فتح

---

[37] توماس كارليل Thomas Carlyle (1795 – 1881) كاتب إسكتلندي وناقد ساخر ومؤرخ. وكان لأعماله تأثير كبير بالعصر الفكتوري، وهو من عائلة كالفينية صارمة أملت أن يصبح واعظاً إلا أنه فقد إيمانه بالمسيحية أثناء دراسته بجامعة إدنبرة ومع ذلك بقيت القيم الكالفينية تلازمه طوال حياته. جعل تآلف المسحة الدينية مع فقدان الإيمان بالمسيحية التقليدية أعمال كارليل تبدو جذابة لعديد من الفكتوريين المناهضين للتغيرات السياسية والعلمية التي هددت نظام الحياة الاجتماعي.

انظر:

https://www.britannica.com/biography/Thomas-Carlyle

[38] عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ص 148.

بينهما كذلك ثغرة أخرى يأوي إليها المسلمون بعد أن ضاق بهم جوار الكعبة، وهو الجوار الذي لم يَضِقْ من قبل بكل لائذيه في عهد الجاهلية. ولم يعمد المسلمون قط إلى القوة إلا لمحاربة القوة التي تصدهم عن الإقناع، فإذا رصدت لهم الدولة القوية جنودها حاربوها؛ لأن القوة لا تُحارب بالحجة والبينة، وإذا كفّوا عنهم لم يتعرضوا لها بسوء. لذلك سالموا الحبشة ولم يحاربوها، ولذلك حاربوا الفرس؛ لأن كسرى أرسل إلى عامله في اليمن يأمره بتأديب النبي ﷺ أو ضرب عنقه وإرسال رأسه إليه. وحاربوا الروم؛ لأنهم أرسلوا طلائعهم إلى تبوك فبادرهم النبي ﷺ بتجريد السرية المشهورة إلى تخوم الحجاز الشمالية، وعادت السرية بغير قتال حين وجدت في تبوك أن الروم لا يتأهبون للزحف على بلاد العرب ذلك العام. ولم يفاتح النبي ﷺ أحدًا بالعداء في بلاد الدولتين، إنما كتب إلى الملوك والأمراء يبلغهم دعوته بالحسنى، ولم تقع الحرب بعد هذا البلاغ بين المسلمين وجنود الفرس والروم إلا بعد تحريضهم القبائل العربية في العراق والشام على غزو الحجاز، وإعدادهم العدة لقتال المسلمين، وقد علم المسلمون بإصرارهم على اغتنام الفرصة العاجلة لمباغتتهم بالحرب من أطراف الجزيرة، ولولا اشتغال كسرى وهرقل بالفتن الداخلية في بلادهما لبوغت المسلمون بتلك الحرب قبل أن يتأهبوا لمدافعتها أو التحصن دونها[39].

وأيسر من استقصاء الحروب وأسبابها في صدر الإسلام أن نُلقيَ نظرة عامة على خريطة العالم في الوقت الحاضر لنعلم أن السيف لم يعمل في انتشار هذا الدين إلا القليل مما عمله الإقناع والقدوة الحسنة؛ فإن البلاد التي قلَّت فيها حروب الإسلام هي البلاد التي يقيم فيها اليوم أكثر مسلمي العالم، وهي بلاد إندونيسيا والهند والصين وسواحل القارة الأفريقية وما يليها من سهول الصحاري الواسعة؛ فإن عدد المسلمين فيها قريب من ثلاثمائة مليون، ولم يقع فيها من الحروب بين المسلمين وأبناء تلك البلاد إلا القليل الذي لا يُجدي في تحويل الآلاف عن دينهم[40].

[39] المرجع السابق، ص 148–149. (بتصرف)

[40] نفس المرجع، ص 151.

أما عن آيات الجهاد والقتال في القرآن فهي إنما لحشد الجنود على الاستعداد لرد أي عدوان، وإن حدثت الحرب سواء لدفع العدوان أو لانتفاء الهجوم من المعتدين يكون بقدر رد العدوان أو دفع الضرر من الهجوم المحشود ضدهم. إذ ليست آيات الجهاد في القرآن الكريم للحشد بالهجوم والإغارة دونما طائل. وأكبر دليل على هذا هو العهدين؛ عهد الحديبية وعهد بيت المقدس؛ وكِلا العهدين — عهد الحديبية وعهد بيت المقدس — يفند زعم الزاعمين أن الإسلام يعتمد على الإكراه في نشر دعوته. وثانيهما: وهو عهد الصلح في الشام بعد هزيمة دولة الروم، واضح في بيان الشروط التي يعرضها الإسلام على المعاهدين بعد الحرب التي ينتصر فيها؛ فمن أحب أن يقيم في مكانه فله أن يقيم وهو آمن على نفسه ودينه وحريته، ومن أحب أن يرحل إلى بلاد الدولة المنهزمة فله أن يرحل كما أراد وهو آمن في طريقه، ومن دان بالإسلام فهو مقبول في زمرة المسلمين، ومن بقي على دينه فليس عليه إلا أن يؤديَ الجزية فتحميه الدولة مما يُحمى منه سائر رعاياها، وله ما لهم وعليه ما عليهم إلا الحرب، فإنها لا تُطلب منه في خدمة دين غير دينه[41].

[41] عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ص 158.

شبهات متصلة باليهود

- **الانشغال الكبير باليهود وكراهيتهم**

"נושא מרכזי חשוב ובולט בקוראן הוא העיסוק הרב ביהודים. בהקשר זה ראויה תשומת הלב לשנאתו ליחסו העוין של מוחמד ליהודים בקוראן. מספר פסוקים בקוראן מציינים שהיהודים הם כופרים, משום שאינם מכירים בנבואתו של מוחמד ומתכחשים לפסוקי הקוראן וגם משום טענתם שהם העם הנבחר ובניו של אַלְלָה. על-פי הקוראן, דינם של הכופרים ושל מי שאינם מוסלמים כולל היהודים, אחד הוא, ניהול מלחמת ג'יהאד נגדם להשמדתם" [42]

"أحد الموضوعات المركزية الهامة والبارزة في القرآن هو الانشغال الكبير باليهود. وفي هذا السياق، يتم لفت الانتباه إلى كراهية ومعاملة محمد العدائية لليهود في القرآن. وهناك العديد من الآيات في القرآن تذكر أن اليهود كفارًا؛ بسبب عدم اعترافهم بنبوة محمد وإنكارهم لآيات القرآن، وكذلك بسبب ادعائهم أنهم الشعب المختار وأبناء الله. وبحسب القرآن، فإن حكم الكفار وغير المسلمين بمن فيهم اليهود واحد، وهو شنّ حرب جهادية ضدهم وتدميرهم".

يمكن القول إن الوحي الإلهي نور من السماء لأهل الأرض، فلا النور تختص به جماعة عن أخرى، ولا المبلّغ به يستطيع كتمانه؛ وإنما يسعى إلى نشره بين جموع بني البشر؛ فخالقهم واحد وهو من أرسل النور لرسوله ليبينه للجميع ليكونوا على بينةٍ به. وبناءً على ذلك وكما ذكرنا سلفاً فالهدف من الرسالة تبليغها للجميع، ولبّ الرسالة هو الحق والعدل ليعمّ ربوع بني البشر، ولا ينبغي لأحدٍ أن يقف أمامها مستعبدًا الناس، وعلى الجانب الآخر لا ينبغي لمن أنزلت إليه الرسالة أن يحتكرها في نفسه أو قومه. فمن ادعى أن الرسالة جاءت له ولقومه فقط يردّ عليه بموقف سحرة فرعون الذين آمنوا بالإله الحق ولم يثنِهم بطش فرعون عن ذلك، وكان من المعروف أنهم ليسوا من قوم موسى. وقد أشاد بهم القرآن مخلدًا موقفهم وثباتهم على الحق "إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (73)"[43].

[42] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ' 15.

[43] سورة طه، الآية 73.

وبناء على ذلك لم ينشغل القرآن بتكرار ذكر اليهود إلا لمواقف منهم عديدة توحي باحتكار أي نور إلهي، بالإضافة إلى عدم السماح بنشر هذا النور أو خروج أي بصيصٍ من شعاعٍ منه خارج جماعتهم وقومهم، وهو ما لم يؤمروا به أو يؤمر به موسى ﷺ الذي أنزلت عليه التوراة؛ فالتفرقة من جانبهم بين جماعتهم وغيرهم قديمة وموجودة منذ محاولاتهم الفصل بين ابني إبراهيم ﷺ؛ إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، ليس لشيء إلا لكون إسحاق ﷺ هو الذي انحدرت منه سلسلة بنو إسرائيل.

- **كراهية اليهود في القرآن يزرعها محمد**

"מוחמד מטפח בקוראן שִׂנאה ליהודים: שנאת יהודים הפכה אחד המוטיבים המרכזיים בקוראן. כאן מתבקשת השאלה והיא, מדוע נזקק מוחמד לטפח בקוראן שנאה עזה ליהודים? מדוע צריך היה להפוך את עם ישראל מוקד לשנאה יוקדת בדת האסלאם?[44]

"يزرع محمد كراهية اليهود في القرآن: أصبحت كراهية اليهود إحدى الأفكار الرئيسة في القرآن. وهنا يبرز السؤال، لماذا احتاج محمد إلى زرع كراهية شديدة لليهود في القرآن؟ لماذا كان على شعب إسرائيل أن يصبح بؤرة الكراهية الشديدة في الدين الإسلامي؟"

يمكن القول إن هذه الشبهة شبهة ليست أيضًا بجديدة؛ فهناك من سبقه بذكرها[45]، وتختلف الرواية التي يقدمها الكاتب؛ فلم يقم محمد ﷺ بزرع كراهية لفئةٍ أو لقومٍ بعينهم؛ وإنما امتثل لأوامر الله وتوجيهاته في القرآن الكريم؛ فقد أُمر بتبليغ دعوته. وبعد هجرته إلى المدينة المنورة والتقائه باليهود رفض اليهود نبوته[46]، وزعموا أن آيات القرآن الكريم تناقض التوراة[47]، وكانت معارضتهم لأسباب سياسية ودينية على حد سواء؛ لأن العديد من يهود يثرب كانت تربطهم

[44] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ' 38.

[45] משה פרלמן ,הפולמוס בין האסלאם ליהדות בימי הביניים. בתוך: חוה לצרוס-יפה ,סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות ,עמ' 119-154.

[46] Esposito, John. (1998), Islam: the Straight Path, extended edition. Oxford university press, p.17.

[47] The Cambridge History of Islam, pp. 43–44.

علاقات وثيقة مع عبد الله بن أبيّ، الذي كان سيؤيد اليهود وكان سيصبح الأمير في يثرب لولا ظهور محمد[48].

- **يُظهر الواقع أن العرب والفلسطينيين يتبنون آيات قرآنية سلبية تجاه اليهود وغالبًا ما يتم اقتباسها في الدعاية الحديثة المعادية للسامية**

"ישנם פרשנים, אנשי רוח ואנשי אקדמיה ערבים הסבורים שכל התוכחות, הקללות וכינויי הגנאי שמוחמד מייחס ליהודים בקוראן, אינם מתייחסים לכל יהודי העולם בכל מקום ובכל זמן, אלא רק ליהודי ערב בתקופת מוחמד שהכירם מקרוב. המציאות מלמדת שהערבים והפלסטינים מאמצים את פסוקי הקוראן השליליים כלפי היהודים ומצטטים אותם לעיתים קרובות בתעמולה האנטישמית המודרנית"[49]

"هناك معلقون ومفكرون وأكاديميون عرب يعتقدون أن كل التوبيخ والشتائم والألقاب المهينة التي ينسبها محمد إلى اليهود في القرآن الكريم لا تشير إلى كل يهود العالم في أي مكان وزمان ، وإنما تشير إلى اليهود العرب فقط. في زمن محمد الذي كان يعرفهم عن قرب. ويظهر الواقع أن العرب والفلسطينيين يتبنون آيات قرآنية سلبية تجاه اليهود وغالبًا ما يتم اقتباسها في الدعاية الحديثة المعادية للسامية ".

هناك من سبق وذكر هذه الشبهة؛ لذا فهي ليست جديدة في هذا الكتاب[50]؛ ويمكن الرد عليها بالقول إن آيات القرآن معجزة؛ بمعنى صلاحيتها لكل زمان ومكان، ولكل حكمٍ فيها ملابساته، والأسلوب في القرآن الكريم يكون تربويًا لا انتقاميًا؛ بمعنى أن المقصد من الموعظة هي للنصح والإرشاد والترهيب، وليس الحكم على مجموعة من البشر إلا لو كانت استحقت هذا لأفعالٍ قامت بها في حينه، وهذا يؤدي بدوره إلى الإشارة لفظاعة فعل هذه المجموعة؛ فيأتي الحكم في صورة ترهيب للجميع. فالعبرة دومًا بالحدث والفعل وليس الشخص أو القوم. فمن قام بفعلهم استحق حكمهم، خصوصًا بعد ضرب المثل والتحذير. فالآيات القرآنية لا تعرف التفرقة

[48] Gerhard Endress, Islam, Columbia University Press, p.29

[49] ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, עמ' 103.

[50] חביבה פדיה, המזרח כותב את עצמו, הוצאת גמא, 2015, עמ' 190.

أو العنصرية أو الحث على معاداة الغير. ويمكن القول إن هذا الاتهام يسعى قائله إلى اجتزاء الاحداث عن سياقها وعن بيئة الأحداث التي وقعت بها، كما يسعى من سحب هذا الاتهام على الواقع إلى البعد عن جميع الملابسات الأخرى؛ فالعرب والفلسطينيون لم يعتدوا على اليهود أو بني إسرائيل في العصر الحديث، وإنما حدث ويحدث العكس؛ فتاريخ الانتهاكات والاعتداءات ضد العرب والشعب الفلسطيني واحتلال البلدان والاعتداء على أهلها لا حصر له من جانب بني إسرائيل، فكأن من يلقي هذا الاتهام ضد الإسلام يهدف إلى التخفي وراءه بما يفعل ويقوم به من اعتداءات، بينما الوقائع والأحداث وتسلسلها شاهدة بلا خفاء على المعتدي. وفي الحقيقة تأتي هذه الشبهة وهذا الاتهام كحجر زاوية في الكتاب محل الدراسة؛ إذ عليها بنى المؤلف كتابه ونظم سلسلة من الاتهامات واعتمد عددًا من الأدلة –التي هي في الواقع رد فعل– كعِقْدٍ منظوم من حبات متوالية لتنتهي بواسطة العِقْد؛ ألا وهي شبهة معاداة السامية، التي يسعى الكاتب إلى استثمارها لصالحه.

الخاتمة

افتقر الكاتب في كتابه إلى الأصالة في الطرح؛ إذ سبقه إلى معظم هذه الشبهات غيره، كما افتقر إلى الحقائق العلمية بشكل واضح واعتمد على طرحٍ ظاهري سطحي لأغلب القضايا والمزاعم التي ساقها، ولم تغب عنه فكرة ربط المزاعم كلها في خدمة فكرة أساسية لديه، وهي الصراع الإسرائيلي العربي، وهي إلصاق تهمة معاداة السامية بالعرب والمسلمين منذ نزول القرآن على نبي الإسلام ﷺ، في إشارة إلى خدمة فكرة اضطهاد اليهود التي يروّج لها كثيرٌ من الصهاينة لأهدافٍ غير خافية.

تأتي الشبهات كهدفٍ وضعه الكاتب نصب عينيه من البداية؛ وهو افتراء شبهات وتطويعها لخدمة وضع الكيان الصهيوني المحتل، وإعطاء ذريعة دائمة لاحتلال أرض الغير بل وانتهاك حقوقه، وإظهار الغير في مظهر من يضمر الحقد والكراهية ضد اليهود دون سبب واضح إلا وجود أوامر وتوجيهات في القرآن الكريم تحثّ على ذلك.

تأتي فكرة اجتزاء الأحداث كنهج ثابت لدى المؤلف في الحكم على المواقف للخروج منها بأحكام عامة.

تأتي فكرة معاداة السامية من جانب المسلمين كفكرة مسيطرة على الكتاب من بدايته لنهايته؛ كنتيجة لما هو موجود في القرآن –وفق زعم الكاتب– في أسلوب متسلسل لترسيخ هذه الفكرة لدى القارئ دون مناقشة علمية موضوعية؛ وبناء على ذلك يمكن القول إن الكتاب لا يحمل من اسمه شيئًا؛ فهو ليس نافذة للحقيقة كما ادعى المؤلف.

الحقيقة الثابتة والتي لا مراء فيها هي أن الإسلام وكتابه "القرآن الكريم" ونبيه الخاتم "محمد ﷺ" منزهون عن كل شبهة وطعن قد ورد في الكتاب الذي تناوله البحث، وتناولته بحوث أخرى، بل على العكس من هذه الشبهات والافتراءات؛ فالإسلام دين الرحمة والتوازن بين العقل والعاطفة، بين الواقع والمأمول، ولا تناقض بين السنة المطهرة والقرآن المعظم، ولا ضغينة لمن على غير دين الإسلام، وإنما معاملة بالحسنى، ما لم يقوموا بالاعتداء أو الإضرار، وسمة هذا الدين نشر الحق والعدل لكل البشر حتى يسود العدل ويعرف المرء ربه حق المعرفة، وهو جوهر الإسلام وتعاليمه.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم

ترجمة التناخ

- إسرائيل ولفنسون (أبو ذؤيب) (دكتور): موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1355هـ-1936م.
- خالد بن عبد الله القاسم (دكتور): الحرية الدينية بين المسلمين وأهل الكتاب- تأصيل المفهوم ورد الشبهات، السعودية، 1430هـ.
- عباس محمود العقاد: التفكير فريضة إسلامية، مؤسسة هنداوي، 2020.
- ---------- : حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.
- عبد الرحمن بدوي (دكتور): دفاعًا عن القرآن ضد منتقديه، ترجمة: كمال جاد الله، مايو 2015.
- ----------: موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1993.
- عبد المحسن بن زيد المطيري (دكتور): دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، دار البشائر الإسلامية، 2003.
- محمد محمد داود (دكتور) وآخرون: موسوعة بيان الإسلام- الرد على الافتراءات والشبهات، دار نهضة مصر للنشر، الطبعة الأولى، يناير 2012.
- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 24 مجلدًا، 1427هـ - 2006م.

ثانيًا: المصادر والمراجع العبرية:

- אליעזר שלוסברג, יחסו של הרמב'ם אל האסלאם, פעמים: רבעון לחקר קהילות ישראל במזרח,(42) , (1990).
- ברנרד לואיס, המדע היהודי לפי סופר ערבי במאה האחת-עשרה (אבן צאעד אלאנדלסי). בתוך: חוה לצרוס-יפה ,סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות.
- חביבה פדיה, המזרח כותב את עצמו, הוצאת גמא, 2015.
- חוה לצארוס-יפה, על יחס היהודים לקוראן, מחקרים ומקורות לתולדות קהילות ישראל במזרח ה (כ) (1991).
- מרק ר. כהן, האסלאם והיהודים: מתוס, מיתוס נגדי, היסטוריה. בתוך: חוה לצרוס-יפה ,סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות.
- משה פרלמן, הפולמוס בין האסלאם ליהדות בימי הביניים. בתוך: חוה לצרוס-יפה ,סופרים מוסלמים על יהודים ויהדות.
- ניר צורף, מוחמד הקוראן והיהודים-אשנב לאמת, ראובני ספרי צמרת בע״מ, ישראל, מהדורה ראשונה, 2020.

ثالثًا: المراجع الإنجليزية:

- Esposito, John. Islam: the Straight Path, extended edition. Oxford, university press, 1998.
- Gerhard Endress, Islam, Columbia University Press, 1988.
- Neusner, Jacob, God's Rule: The Politics of World Religions, Georgetown University Press, 2003.
- Keeler, Annabel; Solomon, Norman; Harries, Richard; Winter, Tim. *Abraham's Children: Jews, Christians, and Muslims in conversation*. T&T Clark Publishing. 2005.
- Prager, Dennis. *Why The Jews?: The Reason for Antisemitism*. New York: Simon & Schuster. 1983.

رابعًا: مواقع الإنترنت:

- https://jerusalem.mynet.co.il/food_leisure/article/rkMtRFQM00
- https://www.britannica.com/biography/Thomas-Carlyle
- https://www.israeldefense.co.il/he/node/45624
- https://www.netbook.co.il/Book.aspx?id=12148